القسم السابع

بــوابـــة العــامــريــة

..وأندفع المئات يبحثون عن أقارب وأصدقاء
دخلوا ملجأ العامرية ولم يخرجوا إلاجثثاً مفحمة.
.وشهد المكان أول عرض ساخط ضد ظلم مزدوج
من داخل البلاد وخـــارجها..

تنازع على فرص الحياة

كان ثمة تنازع على الحياة .. شعب يلهث للحصول على الخبز والأمن والمياه الصالحة للشرب، ليجد نفسه في كثير من الأحيان في تنافس غير عادل مع أجهزة الدولة ومؤسساتها التي باتت هي الأخرى تبحث عن الفرص ذاتها .. في الملاذ الآمن والمياه النقية والطعام ..

وكانت أكثر المشاهد إثارةً هي تلك التي تتعلق بالحصول على مهجع تحت الأرض في ملاجئ بنُيت للوقاية من القصف الجوي خلال الحروب وأُنفق عليها مليار دولار ..

عُرفت تلك الملاذات بـ (الملاجئ الذرية) للدلالة على قدرتها في حماية المستجيرين بها من ضربات نووية موجهة من الطائرات أو الصواريخ، وبلغ عددها في بغداد أربعاً وعشرين ملجأ وزعت على مناطق سكنية متفرقة بعد أن كانت العاصمة العراقية قد تعرضت منتصف الثمانينات لرشقات متكررة من القصف الإيراني بالصواريخ بعيدة المدى، لكن تلك الملاجئ لم تُستخدم من الناحية العملية إذْ إكتملت في أُخريات سنوات الحرب مع إيران، وتحولت بعد إنتهاء الحرب إلى عبء وقررت الحكومة البحث عن حلول للإستفادة منها في مرحلة السلام ..

وقد تشكلت سنة 1989 لجنة مركزية ضمت ممثلين عن عدد من الوزارات والدوائر الحكومية لتقرير البدائل المتاحة لإستخدام هذه الملاجئ المكونة من ثلاثة طوابق تحت الأرض تفصلها عن محيطها الخارجي حيطان وأسقف بنيت بالخرسانة الإسمنتية المسلحة وزودت بنظام لتوفير الأوكسجين وتفريغ الهواء الفاسد، وكان يفترض أن يتسع كل منها لألف وخمسمائة إنسان يستطيعون البقاء بضعة ليالْ يحصلون في خلال على أغذية معلبة وأدوية أساسية مخزنة فيها .. وفوجئت اللجان التي فتشت تلك الملاجئ قبل سنة من اندلاع أزمة الخليج أنّ وزارتين على الأقل هما (التجارة) و (الصحة) كانتا تتنافسان على استخدامها كمخازن لإيداع مواد تابعة لهما، في حين إستخدمت اللجنة الأولمبية بعض مساحات الملاجئ كقاعات رياضية مغلقة للألعاب الخفيفة، وجرى تخزين الفائض من أشرطة الإذاعة والتلفزيون في أماكن أخرى منها ..

جرى ذلك كله بعيدا عن إهتمام سكان المناطق التي شُيدت فيها تلك الملاذات، مع أن مرآها كان يُذكر بحرب انتهت .. وأخرى قد تقع يوماً ما ..

وربما تعلقت آمال أولئك السكان بالمظهر الخارجي الأصم للملاجئ الذي يمنح شعوراً ما بالاطمئنان حتى لو وقعت حرب أخرى حيث كان يفترض أن المدنيين سيجدون سبيلهم للمبيت فيها والوقاية من آثار القصف الجوي والصاروخي ..

●●●

خمسة أشهر من الخوف

شهدت الأشهر الخمسة التي سبقت الحرب سعياً محموماً للعثور على ملاذات آمنة، كانت الوزارات والدوائر الحكومية تتصرف مثل الفرد العراقي العادي الذي تلبسه الخوف والقلق وهو يراقب قدوم الحرب وسط صرخات التهديد والوعيد .. لا بل والتهليل لخوض معارك لم يكن هناك من يتوقع الفوز فيها ..

ولأول مرة، أطل السكان المدنيون برؤوسهم لمشاهدة المداخل المؤدية إلى تلك الملاجئ، ليمنحوا أنفسهم قدرا من الشعور بالإطمئنان .. حتى لو كان ذلك ضربا من إيهام الذات ..

غير أن الذي حصل في تلك الأشهر الخمسة كان مثـيرا لريبة السكان .. ثم غضبهم فقد كانت ملفات حكومية ومعدات لدوائر رسمية تنقل تباعاً تودع في تلك الملاجئ، ثم جرى منع السكان من دخولها أو حتى الإقتراب منها .. وعندئذ بدأ نمط جديد من التنازع على هذه الملاجئ التي غدت رمزا للخلاص من الخوف الجماعي الذي ساد العراق في إنتظار ملاقاة حرب كانت تزحف نحوه ..

كان ثلثا السكان قد غادروا بغـــــــداد إلى المدن والقرى القريبة، موزعين بين (بعقوبة) و (جلولاء) و (زرباطية) و (المقدادية) شرق بغداد و (الرمادي) و (عانة) و (راوه) و (حديثة) غرب بغداد و(المحمودية) و (اليوسفية) و (الحلـــة) و (المحاويل) و (النجف) و(كربلاء) جنـــوب بغداد .. وفضل كثيرون اللجوء إلى الأضرحة الدينية التي ظلت طوال الحرب مع إيران في منأى عن القصف فأنتقل إليها المسؤولون الحكوميون هذه المرة كما فعل المواطنون العاديون أيضا ..

أما ما تبقى من السكان، فقد صحوا منتصف ليلة السادس عشر على السابع عشر من كانون الثاني ″يناير″1991 ليجدوا أن هناك من سبقهم إلى بعض الملاجئ التي عدّوها ملاذهم في الحرب.

انتقلت مكاتب وزارة الخارجية إلى ملجأ حي (اليرموك) واستقر المقر البديل للإرسال الإذاعي في ملجأ (حي القضاة) .. وكان سكان المناطق الأخرى أوفر حظـاً لأنهم وجدوا سبيلهم للدخول قبل الدوائر الحكومية إلى الملاجئ ..

وتجمهر السكان حول الملاجئ التي سبقتهم إليها تلك الدوائر لقد كانوا ينظرون بغضب وإستنكار لما كان يحدث، وسمح لسكان حي (العامرية) الملجأ المشيّد في حيهم دون أن يخطر ببال أولئك المدنيين أنهم سيدخلونه مرة ثم لا يخرجون منه إلى الأبد ..

وبات الخوف مرادفاً للغضب .. إذ أن وجود مكاتب حكومية في بعض تلك الملاجئ كان ينبئ بإحتمال تحولها إلى أهداف للقصف بالطائرات والصواريخ مما يهدد حياة السكان القاطنين حولها .. ثم تولد شعور آخر لعله نقيض لذلك كله، فحين تهدم ملجأ (العامرية) تنفس كثيرون الصعداء وعدّوا أنفسهم محظوظين لأنهم لم يجدوا مكاناً لهم في تلك الملاجئ .. وأن الفرصة التي ضاعت عليهم في الاحتماء به قد أنقذتهم من موت محقق. لقد حصل أن شغل السكان ملجأ (العامرية) واعتادت النساء أن يذهبن عند المساء مع أبنائهن وبناتهن لتمضية الليل في قاعات الملجأ دون أن يخطر ببال أحد أن الرئيس كان قد زاره قبل يومين على الأقل من تاريخ قصفه حيث إجتمع مع عدد من المسؤولين الأمنيين الذي سبقوه لإخفاء ملفاتهم في بعض ردهات الملجأ. ولم يمكث الرئيس طويلاً حيث لم يعتد البقاء أكثر من ثلاث أو أربع ساعات في مكان واحد طال الأيام الاثنتين والأربعين التي استمر فيها القصف.

وكان ملجأ (مدينة الشعب) الواقع شمال شرق بغداد قد تعرض هو الآخر لضربة جوية أصابت المدخل المؤدي إليه دون أن تلحق به أضرار كبيرة بعد أن ترددت سيارات حكومية مرات عدة على نقل بعض المسؤولين الحكوميين إلى ذلك الملجأ ..

إنه الأسبوع الأخير من الحرب .. حيث سيدفع المدنيون الأبرياء ثمناً باهظاً لأنهم صنعوا الكثير من الآمال والأوهام حول ملاجئ اعتقدوا أنها سبيلهم إلى الخلاص .. فإذا بها تصبح مقبرة جماعية لهم.

●●●

بوابة (العامرية)

عند صباح 13/ شباط ″فبراير″/1991 كان أربعمائة شهيداً قد احترقوا في (العامرية) .. . إندفع مئات من العراقيين يبحثون عن أقارب وأصدقاء ومعارف دخلوا ملجأ (العامرية) ولم يخرجوا منها إلا جثثاً مفحمة، ووجدوا أنفسهم في مواجهة المسؤول حكومي يصل إلى المكان عند الفجر، الا وهو وزير الإعلام السيد لطيف نصيف جاسم الذي إندفعت النسوة إلية ليشتمن الحكومة أمامه في أول عرض علني ساخط للغضب خلال الحرب، كان كافياً للكشف عن عمق الهوة بين شعب سحقته خديعة قيادته واستباحت أمنه وحرماته النار التي كانت تهطل عليه بلا رحمة من السماء .. لقد توزعت مشاعر الكراهية والغضب على قيادة ورطت شعبها في الكارثة، وعلى دول التحالف الغربي التي

كانت تعاقب الشعب العراقي كله بجريرة الأخطاء التي ارتكبتها قيادته ..

بلع الوزير شتائم المتجمهرين .. وانسحب إلى الظل لا تسعفه الكلمات ليقول شيئاً مع أنه كان الناطق الوحيد الذي يحق له الكلام بإسم الحكومة في تلك الساعة.

ولم يعد السكان إلى الملاجئ ثانية .. فخرجوا يبحثون عن ملاذات يأمنون فيها من قصف الطائرات الأمريكية، وذهبوا لإفتراش الأرض تحت الجسور التي تربط الطرق السريعة، وتوزع آخرون على المزارع القريبة من بغداد .. أما ما تبقى منهم فقد ارتضى المكوث حيثما كان هناك سقف فوق رؤوسهم في إنتظار ملاقاة المجهول ..

وتخلّف في (العامرية) ليلة 13/ شباط "فبراير" / 1991 شاهد لن يندثر عن كارثة مفجعة تمخضت عن ظلم الحكم .. وظلم العالم الخارجي.

جنود صالحون ..وجنود فائضون عن الحاجة

إنه لأمر مفجـــــع أن تـميّـز القيادة العراقية بين نوعــين من الجنود .. ونوعين من الشعب .. مــوالين وغير موالـــين لهـــا .. وقد جرى ذلك في مناخ اليأس أمام العالم والشعور العميق بالعزلة أمام الجمهور في الداخل، ولم يكن صعباً على القيادة العراقية إلتقاط المشاعر الحقيقية للشعب، إذ لم يعد الأمر مجرد مــس بشخص الرئيس يصدر عن العراقيين الساخطين كما اعتادوا أن يفعلوا دائماً، لكنه بات هذه المرة شعورا مركباً و غريباً يتلذذ فيه بعض الجمهور بمشهد إنكســـار قيادته و غرقها في ذل الــهـزيمة بعد أن عجـز هـذا الجمهـــور عن ثني تلك القيادة عن سياساتها مع العالم وإسلوب تعاملها معه في الداخل، فارتضى قبول الأذى لنفسه ما دام هذا الأذى قادراً على إذلال قيادته السياسية .. انه شعور نـــادر .. وغير ســـوي أيضاً لكنه كان من نتائج إتساع الفجوة بين شعب مستلب الإدارة وقيادة يتلبسها وهم الزعامة ووهم النصر، وعلى الرغم من العداء الغريزي للشعب العراقي ضد أي هجوم عسكري خارجي وغضبه ضد الولايات المتحدة التي لـم تفرق بين حاكم و محكوم في معاقبتها العراق، إلا أن الجمهور كان يبحث في لجة كراهيته للخصم الخارجي عن عقاب ينزل على القوة التي ألقت به في أتون الكارثة حتى لو جاء هذا العقاب بيد الخصم الخارجي نفسه .. ولا أقصد بنقل هذا الوصف – الذي شهدناه في قلوب الجمهور وألسنته – تبني إتجاهه، لكن توثيق تلك المرحلة العصيبة من تاريخ البلاد تفرض إعطاء وصف أمين للدوافع الكامنة في سلوك جمعي كان ينحو إلى تكرار القول (إننا لن نذهب بعد الآن في أي طريق يختاره أولئك الذين قامروا بحاضر البلاد ومستقبلها وتسببوا في إعطاء الخصم الأسباب التي تذل شعب العراق وتمـس كرامـــته).

●●●

لا شك أن صدام حسين كان في حاجة عارمة لتغطية قراره المتأخر لسحب القوات المتبقية من الكويت ، فقد ظل طوال إثنين أربعين يوماً من الحملة الجوية على العراق في إنتظار وقوع معركة برية تحسب لها كمعركةطويلة يواجه فيها هجوماً برياً تقليدياً تشتبك فيه القوات بعضها بالبعض الأخر فيستطيع عندئذٍ إيقاع خسائر كثيرة في صفوف القوات الأمريكية و المتحالفة معها ، كما إفترض أن المعركة البرية المنتظرة ستمكنه من أســر آلاف الجنود الامريكان وحلفائهم ليجعل منهم مفتاح التسوية التي تنهي الحرب بطريقة متعادلة سياسياً وعسكرياً.

غير أن شيئاً مما إنتظره لـم يقـع ، فقد استمرت الحملة الجوية ستة أسابيع بعد أن كانت تقديرات القيادة العراقية تذهب إلى أن أقصى مدة سيستغرقها القصف لن تزيد عن اسبوعين ، أمـا الجنود العراقيون فقد اختاروا موقفهم مبكراً..لاجدوى من القتال..دون أن ينطوي ذلك الموقف على أي قدر من الضعف الإنساني أو الرغبة في مجاراة الطرف الآخر ، ولكنهم تصرفوا تحت وطأةالظرف العراقي وتعقيدات معركة لـم يقتنعوا بجدوى خوضـها ..

أما القوات الأمريكية فكان أسلوبها في الهجوم البري إمتداداً لـمنطـق الحملة الجوية من خلال فرض تفوق ناري مطلق وقطع خطوط الإتصال وعزل قطعات الخطين الأول والثاني ، عدا عن مهاجمة جبهات لـم تكن متوقعة في المرحلة الثانية من العمليـــــات البريــــة وخاصة في جبهة الناصرية وغرب العراق .

كان على الرئيس أن يتخذ قراراً علنياً بالإنسحاب من الكويت بعد الإنهيار السياسي والمعنوي والعسكري..غير أن الأمر كان أشـــبه بولادة عســـيرة بعد أن بـات الحديث في الإنسحاب أمراً محرمـاً ——

.. في المشهد الأخير للهزيمة كان هناك تفريق بين عراقي وآخر .. بين جندي وآخر، فثمة جندي كان مطلوباً له أن يعيش وآخر كان عليه أن يواجه الموت والذل لأنه مبوب على خانة (غير الموالين للقيادة).. فقد صدرت الأوامر منذ الثاني والعشرين من شهر شباط "فبراير" 1991 لإكمال إنسحاب فرقتي الحرس الجمهوري (نبوخذ نصر) و(المدينة المنورة) للتمركز مع دروعهما شمال البصرة، ثم جرى يوم الرابع

والعشرين من شباط "فبراير" 1991 سحب لوائي الحرس الجمهوري قوات خاصة الثالث والسادس عشر، وهما (اللواءان اللذان أُستخدما في دخول الكويت فجر الثاني مـــــن آب "أغسطس" 1990) .

في حين تُركت فرق الجيش النظامية بمنسوبيها من الجنود المطوّعين والإحتياط لملاقاة الموت المحتم على طريق (المطلاع) بعد أن تلقت تلك الفرق إيعازاً متأخراً في السادس والعشرين من شهر شباط "فبراير" 1991 للخروج من الكويت حيث لم يعد هناك غير طريق واحد تعرض لقصف كاسح كان يستهدف إبادة النوع العراقي و سقط على ذلك الطريق أكثر من ألف شهـــيد من أولئك الجنود الذين عدتهم قيادتهم رجالاً أقل ولاءً ونفعاً من جنود الحرس الجمهوري المفضلين في لحظـة الإختيار بين المـوت والحيـــــاة.

لقد تحملت الفرق المنسحبة نفسها عشرة آلاف إصابة خلال وجودها في الخنادق الأمامية، التي أصبحت أرضا متخلخلة بفعل القصف الكثيف من جانب طائرات (بي 52)، في حين تحولت دباباتها المنغرزة في الرمال إلى مجرد فوهات مدافع غير قادرة على الحركة تنتظر الإحتراق تحت نيران طائرات(الكوبرا)، وكأن معدات تلك الفرق كانت هي الأخرى في منزلة جنودها من أبناء الناس غير المفضلين في دولة تفرق بين جندي وآخر . ×

●●●

عـــاد من بقي من الجنـــود .. وقادتهم ليواجهوا أياماً عصيبة أخرى .. فالسياسيون الذين أذلوا الجندية العراقية لم يكونوا في موقف يتيح لهم الإعتراف بالهزيمة ولذلك فإنهم استداروا ليحمّلوا المقاتلين نتائج ما حدث .. لماذا تسرب (65%) من الجنود وعادوا إلى منازلهم ؟ .. لماذا اختار (100) ألف جندي الذهاب إلى الأسر .. ؟ لماذا رفض العسكريون سلسلة من المهمات التي كلفوا بها .. ؟ .. لكن أحداً لم يسأل صانع القرار عن الحديث الذي إبتدعه وفتح شدقيه لإبتلاع ثلاثة وثمانين ألف عراقي قضوا نحبهم في حرب كان ينبغي أن لا تقع .. وكان ممكناً أن لا تقع بالفعل ..

عاد من الكويت ثلاثة ضباط كبار وهم الفريق الركن كامل ساجد قائد قوات الخليج العربي التي سيطرت على الكويت واللواء الركن عصمت صابر عمر مدير صنف القوات الخاصة ومعاون قائد قوات الخليج واللواء الركن بارق عبد الله الحاج حنطة رئيس أركان تلك القوات .. مكث الأول في البصرة حيث انقطع عليه سبيل العودة بعد سقوط سيطرة الدولة على المدينة .. أما (عصمت) و (بارق) فوصلا بغداد، حيث طلب إليهما الرئيس الذهاب إلى كردستان لتحمل مسؤولية أخرى جديده .. لكنهما كانا يفكران على نحو مختلف، فقد عادا محملين بمشاعر الهزيمة والمذلة وكانا–على طول الطريق من البصرة إلى بغداد – يتحدثان أمام ضباط آخرين عن خطأ إحتلال الكويت .. وسوء إسلوب الإنسحاب وتوقيته ..

قال عصمت : لقد ورطنا قادتنا..

أما بارق فقال : انتهت مهمة الكويت .. وعلينا الآن أن ننجز المهمة الأكبر في بغداد ..

وعلم الرئيس بحديث الضابطين، فغضب عليهما .. ثم اتهمهما بالإنسحاب من الكويت قبل صدور الأمر إليهما تاركين جنودهما عرضة للهلاك .

واستدعى الرئيس الضابطين من شمال البلاد ليمكثا في مقر مديرية القوات الخاصة، ثم جاء من يقول لهما إنهما مدعـــوان على العشـــــاء في القصـــر الجمهوري..

دخل عليهما الرئيس مع عشرة من حراسه، وكانا قد قيُـدا في أيديهما وأنزلت أغطية الرأس العسكرية عنهما وبقيـــا بملابس القوات الخاصة .. وبادرهم بالقول : ها أيها الخونة ..

فقال بارق : سيدي لستُ خائناً ولا جباناً.. أنا بطل معركة (أم الرصاص) .. إنني من أبطال الحرب مع إيران .. وأنا مخلص لك ..

فقاطعه عصمت : أسكت يا (بارق) .. لسنا نحن الخونة ..

عندئذ أشار الرئيس بيده إلى الحراس ليبدءوا بنحر الضابطين، وغرز (روكان رزوقي المجيد) الخنجر الأول في أمعاء عصمت .. ليتناوب

الآخرون على تفريغ جسدي الضابطين من أحشائهما ويقطعانها بالسكاكين من كل جانب حتى خرا كومتين من لحم غارق بالدم اُلقي به بعدئذ في مستشفى (اليرموك).

ولم يكتفه الرئيس بإعطاء الأمر لذبحهما .. وحسب، بل عبّر عن سخطه على صنف القوات الخاصـــة كله وأمر بتجميده بضعة أشهر ووصفه بــصنف الفئـران ..

وكان الحظ حليف الفريق كامل ساجد الذي عُين بعد سنة من إنتهاء الحرب محافظاً يتنقل بين محافظة وأخرى بعد أن تخلص من ملاقاة المصير الذي واجهه مساعداه اللذان كانـــا في يوم من الأيام من أقـــرب الضباط إلى رئيس الدولة..حتى ليبدو أنّ الاهتمام الذي خصّ به الرئيس اللواء بارق من بين جميع الحاضرين في لقائه مع القادة العسكريين في الكويت عشية الحرب كان مقدمةً للمصـــير الذي ينتـــظره.×

× أنظر النص الكامل للقاء صدام حسين مع القيادات العسكرية في الكويت عشية الحرب ص113

الذهاب إلى سفوان

لعب الوسطاء السوفييت دوراً أساسياً في التمهيد لإجتماع يعقد بين القادة العسكريين لكل من دول التحالف من جهة والعراق من جهة أخرى لوع تدريبات وقف إطلاق النار، وبات على الرئيس العراقي إختيار الوفد الذي سيمثله في هذا اللقاء في أكثر مراحل الصراع العسكري والسياسي تعقيدا وصعوبة .. فقد سقط عشرة آلاف جندي عراقي على طريق الموت بعد أن صدرت إليهم أوامر متأخرة للإنسحاب من الكويت، في حين أُعطيت الأفضلية لسحب قوات الحرس الجمهوري قبل ثلاثة أيام على الأقل من الموعد الذي أُعطي للجنود الآخرين .. والتهبت مدن الوسط والجنوب عندما التقى الجمهور بالجنود العائدين من الكويت محملّين بالغضب والســـخط.

وكان أول ضابطين إختارهما صدام حسين للذهاب إلى الإجتماع في خيمة (سفوان) الأول هو الفريق الركن نعمة فارس المحياوي وهو عسكري محترف كان قد أعطى أول دروس في الأركان لصدام حسين نفسه عندما كان ما يزال نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة. ثم تدرج محياوي بعد ذلك ليصبح قائداً لأحد الفيالق وعميداً لجامعة البكر للدراسات العسكرية وعضواً في القيادة العامة للقوات المسلحة .. أما الضابط الثاني فهو الفريق صابر الدوري الذي كان يشغل يومئذ منصب مدير الإستخبارات العسكرية.

غير أن ضباطاً بمثل تلك الرتب العالية لم يكونوا قادرين على قطع الطريق من بغداد إلى (سفوان) فقد إنتهت سيطرة الدولة على ذلك الطريق وسقطت معظم المدن والقرى الممتدة على جانبيه وباتت خارج السيطرة الحكومية وأصبح الضباط من ذوي الرتب العالية هدفاً للإعتقال والقتـل.

ولم يجد الرئيس حلاً غير البحث عن ضباط آخرين موجودين في قاطع البصرة، فعثر هناك على إثنين من الضباط الكبار، الأول هو الفريق الأول

الركن سلطان هاشم أحمد الذي كان معاوناً لرئيس الأركان والفريق صلاح عبود قائد الفيلق الثالث فأصدر إليهما تعليماته ليمثلانه في إجتماع سفوان .. دون أن يتمكن من اللقاء بهما وإعطائهما تعليمات مفصلة كتلك التي كان سيحصل عليها أولئك الذين جاء في باله أن يمثلوه أول مرة .. إتسم تاريخ الضابطين بأداء فني عالْ وعلاقات مستقرة مع زملائهما وإبتعادهما عن التورط في أية عمليات قمع ضد مواطنين محليين كما أنهما لم يحصلا على مواقعهما القيادية بسبب صلة القرابة مع الرئيس بل إنتزعا مراتبهما عبر سلسلة من المراحل التي إجتازاها، كلُ من موقعه، على مدى خمس وعشرين سنة. وقد حاول الفريق هاشم أن يحصل على أكبر قدر من الحقوق للقوات المسلحة العراقية خلال لقاء (سفوان) دون أن يتمتع بتعليمات مسبقة من القيادة العامة، إذْ لم تزد تلك التعليمات عن إعطاء الموافقة على تسليم الأسرى والفصل بين مواقع القوات لمنع الإحتكاك والمواجهة وتبادل جثث الضحايا ، في حين وجد سبيله لإثارة مسألة إستخدام الطائرات المروحية من جانب العراق، وهو أمر قبله الجنرال شوارتزكوف على الفور دون أن تظهر أية إشارة على إعتراض أي عضو آخر في وفد قوات التحالف.

لقد أظهر هاشم أقصى درجات التماسك للحفاظ على كرامة الجندية العراقية التي وضعتها قيادتها السياسية في أصعب مأزق مر عليها طوال تاريخها، وأدار المفاوضات على نـحو لم يظهر فيه طـرفان : أحدهما منهزم .. والآخر منتصر مع أنّ نتائج الحرب كانت قد اتضحت في تلك الساعة.

.

تفرق الضباط الأربعة .. فعزل صابر الدوري من مناصبه ليمكث في منزله سنة 1994 قبل أن يُعين محافظا لكربلاء في صيف 1996، وعين نعمة فارس سفيرا في الفليبين ثم النمسا، وشغل صلاح عبود منصب محافظ بعضا من الوقت .. في حين صار سلطان هاشم وزيراً للدفاع منذ أواسط 1995.

× كان حمادي مسؤولاً عن اللجنة الإقتصادية التي تنسق بين وزارات المالية والتجارية